الجدل الأمريكي حول الحرب: 'صقور و حمائم خلف القائد'!

13/8/2002

المحرر

رغم الحديث المنتشر عبر وسائل الإعلام عن "الجدل" داخل الإدارة الأمريكية و في أوساط الكونغرس الأمريكي حول موضوع الحرب للإطاحة بنظام صدام، فإن الأمر لا يخفي برأي كثير من المراقبين أن الرئاسة الأمريكية و بالضبط "قمتها" المتمثلة بشخص جورج دبليو بوش تملك الفصل و أن الجميع من ديمقراطيين و جمهوريين و "صقور" و "حمائم" سيكونون خلف "القائد الأعلى للقوات الأمريكية" في نهاية مطاف "اللغو السياسي" لا أحد يرضى بأن يظهر "مرنا" في مواجهة حاكم العراق.

و دوافع الجدل الحالي تتباين من طرف إلى آخر، فمنهم من يرى فيه وسيلة "لضخ بعض الهواء" في أجواء الصيف السياسي الفاتر، و منهم من أعضاء الكونغرس من ديمقراطيين و جمهوريين من يسعى للتموقع تحسبا للانتخابات الحاسمة المقررة في شهر نوفمبر القادم، و منهم من الجنرالات في البنتاغون من يسرب "خطط الحرب" تباعا تصلح للنجومية و للصعود في سلم الرتب و الطموحات، و ربما وجه جزء منها للتشويش على عسكر صدام.

قد لا يفهم مؤسسو أمريكا "الحديثة" قصة رجل واحد يملك سلطة جر البلاد إلى حرب جديدة، لكن واقع الولايات المتحدة لما بعد أحداث 11 سبتمبر أمر آخر، و استراتيجيو البنتاغون يعتقدون بخلاف إجماع الخبراء و تنبيهات السياسيين بأنه بإمكان واشنطن الذهاب وحدها إلى الحرب اليوم أكثر من أي وقت مضى، لأن "المهمة هي التي تحدد التحالف و ليس العكس" برأي هؤلاء، مع قناعتهم بأن في حالة نجاح مهمة إزاحة صدام فإن "النصر سيجد حلفاء كثيرين" على حد تعبير وزير الدفاع الأسبق كاسبر واينبرغر.

و اللافت أن إذا كان هناك أي جدل أمريكي حول "جدوى الحرب"، فإنه قد يكون داخل إدارة بوش ذاتها. و يقول روبرت نوفاك و هو كاتب سياسي مطلع على شؤون البيت الأبيض بأن وزير الخارجية كولن باول المحسوب على تيار "الحمائم"، دخل في نقاش "حاد" مع رئيسه مؤخرا في محاولة لإقناعه بالتريث و عدم الاستجابة بسهولة لدقات طبول الحرب التي يطلقها "الصقور" من داخل وزارة الدفاع. و تقول مصادر أمريكية مطلعة بأن خلف ستار الجدل يوجد رجلان "من أذكى" مما تملك إدارة بوش، يقودان "المشاحنة": واحد "هجومي" يدعى ريتشارد بارل المسؤول عن الخلية الاستراتيجية في البنتاغون سبق و أن عمل في إدارة رونالد ريغان و مطلق التاييد لإسرائيل. و يرى بأن إسقاط صدام من شأنه أن يسارع بتغيير أنظمة الحكم في كامل دول المنطقة من فلسطين إلى إيران مرورا على السعودية. و في الجهة الأخرى شخص يدعى برينت سكوكروفت و هو مستشار بوش الأب و أحد أعمدة "النخبة" الجمهورية، و يرى بأن الحذر مطلوب كون ضرب العراق في وقت يشهد النزاع الإسرائيلي الفلسطيني غليانا غير مسبوق قد يحول المنطقة كلها إلى بركان متفجر.